ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

نماذج من الوسائل الحسية التي استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم في تعليم الصحابة

الباحثة: فاطمة حوري فرج المومني

وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية – الأردن

E-mail: fatimaalmomani2@gmail.com

الملخص:

جاء هذا البحث بعنوان " نماذج من الوسائل الحسية التي استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم في تعليم الصحابة" وتناول البحث خمسة من الوسائل الحسية التي استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم وهي: الإشارة بالأصابع واليد، واستخدام الحصى، واستخدام العصا، والرسم على الأرض، والعروض والتوضيحات العملية، ومما خلص إليه البحث : أن النبي صلى الله عليه وسلم استخدم الكثير من الوسائل الحسية في تعليمه للصحابة، فاستخدم الأصابع بكافة أعدادها، واليد واليدان في تعليم الصحابة، كما أنه استخدم الوسائل المتاحة في تعليم الصحابة فاستعمل الحصى والعصا والرسم على الرمال، كما استخدم التطبيق العملي التوضيحي، وهو من أكثر النماذج استخداما منه صلى الله عليه وسلم خاصة في تعليم الصحابة أمور العبادة من طهور ووضوء وصلاة وغيرها من العبادات.

الكلمات المفتاحية: نماذج، الوسائل الحسية، تعليم الصحابة.

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

Abstract:

This research was entitled "Examples of the sensory means that the Messenger, may God bless him and grant him peace, used in teaching the Companions." The research dealt with five of the sensory means that the Messenger, may God bless him and grant him peace, used, which are: pointing with the fingers and hand, using pebbles, using a stick, drawing on the ground, and presentations. And practical clarifications, and among the conclusions of the research: that the Prophet, may God bless him and grant him peace, used many sensory means in teaching the Companions, so he used fingers in all their numbers, and the hand and both hands in teaching the Companions, and he also used the available means in teaching the Companions, so he used pebbles, a stick, and drawing in the sand, as well as He used the practical, illustrative application, and it is one of the most widely used examples from him, may God bless him and grant him peace, especially in teaching the Companions matters of worship, such as purification, ablution, prayer, and other acts of worship.

Keywords: models, sensory means, teaching of the Companions.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

إن وسائل التعليم بالمجتمعات بتطور وتوسع مستمر، وتتعدد مجالات التعليم وتتوسع بتوسع المجتمعات وازدياد حاجاتها، وطرق التعليم كثيرة ومتنوعة وبعض هذه الأساليب صالحه لجانب تعليمي متخصص بأمر معين وبعضها عام يصلح لكل الجوانب.

ووسائل التعليم بكافة أشكالها تطبق أحيانا بشكل بديهي دون تخطيط مسبق ومن أهم الوسائل التعليمية ، الوسائل التعليمية الحسية الملموسة وخير المصادر التي نأخذ منها هذه الوسائل، هو رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم فبالإضافة إلى أنه نبي ورسول، فإنه يتمتع بخصائص عديده تجعل منه خير معلم وخير مربي، فنستنبط من أقواله وأفعاله وسائل تعليميه وتربوية تكون أساسا في التعليم بكافة مجالاته ومراحل تطوره.

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

الرسول صلى الله عليه وسلم اجتمعت فيه العديد من الصفات وكان يقوم بالعديد من المهام فكان نبيا رسولا ، وكان حاكما وقاضيا ومفتيا وقائدا عسكريا ، وكان أبا وكان زوجا ومعلما ومربيا وكان إماما وواعظا وكان تاجرا صدوقا وغيرها الكثير من المهام التي كان يتولاها صلى الله عليه وسلم، وهذه الصفات بمجملها يستحيل أن تجتمع بشخص واحد غير الرسول صلى الله عليه وسلم، ولذلك كانت الوسائل التي استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم في تعليم الصحابة هي أفضل الوسائل التعليمية وأدومها، ومن هذا المنطلق جاء هذا البحث متحدثا عن الوسائل الحسية التي أتبعت من قبل الرسول صلى الله عليه وسلم لتعليم الصحابة رضوان الله تعالى عليهم.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة بما يلي:

١. أنها تتحدث عن نماذج حسية تطبيقية استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم في التعليم ومازال الناس وأهل الاختصاص بحاجة إلى هذه النماذج بالتعليم.
٢. أن هذه الدراسة تناولت الوسائل الحسية دون غيرها من الوسائل المستخدمة في تعليم الصحابة.
٣. أن هذه الدراسة تناولت نماذج حسية تطبيقية ذات أهمية فاعلة ودورها الكبير في التعليم بوقتنا الحاضر.

أهداف الدراسة:

تكمن أهداف هذه الدراسة بما يلي:

١. التسهيل على طلبة العلم والتربويين، بالرجوع إلى الوسائل الحسية التي استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم في تعليم الصحابة رضوان الله تعالى عليهم.
٢. تتضمن هذه الدراسة الوسيلة التعليمية الحسية مع بيان أثر كل وسيلة على الجانب التعليمي والتربوي.

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

مشكلة الدراسة:

جاء الرسول صلى الله عليه وسلم إلى البشرية نبيا ورسولا وكان خير معلم ومفهم للناس، ومنذ نشوء البشرية والتعليم في تطور وتقدم، وفي كل مرحلة من مراحل التعليم وتوسع مجالات التعليم تظهر الحاجة إلى التوسع في الوسائل التعليمية المتبعة في إيصال المعلومة، ومن أفضل الوسائل المتبعة، الوسائل الحسية التي استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم في التعليم وجاءت هذه الدراسة مجيبة عن السؤالين الآتيين:

السؤال الأول: ما هي أهم الوسائل الحسية التي استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم في تعليم الصحابة؟

السؤال الثاني: ما هي الآثار المتحققة من استخدام الوسائل الحسية في التعليم؟

حدود البحث:

تتمثل حدود البحث في تناول المسائل التي حوتها النصوص الشرعية الصحيحة من الأحاديث النبوية والآثار الواردة في كتب الحديث وكتب شروحات الحديث وكتب السير والآثار.

الدراسات السابقة:

- **دراسة بعنوان: " منهج الرسول صلى الله عليه وسلم في التربية من خلال السيرة النبوية" ٢٠٠٨م**

بحث للباحثة منال موسى دبابش بإشراف الأستاذ الدكتور محمود خليل أبو دف وهو رسالة ماجستير في أصول التربية ٢٠٠٨ الجامعة الإسلامية غزة.

وقعت الدراسة في ٩٤ صفحة، تناولت الأسس التربوية التي يقوم عليها منهج الرسول التربوي من خلال السيرة النبوية، وتناولت أساليب تربية النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه من خلال سيرته النبوية والملاحظ في هذه الدراسة أنها تناولت منهج الرسول صلى الله عليه وسلم في تعليم الصحابة، وتطرقت إلى الوسائل التي اتبعها الرسول صلى الله عليه وسلم لتعليم الصحابة، وكانت معظم الدراسة تتحدث عن التربية بشكل عام، وتطرقت إلى أساليب التعليم والتربية دون توسع بها، فكان الحديث عن أساليب التعليم مختصر

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

بصفحتين فقط، وما سأقوم به في هذا البحث بيان الوسائل التي استخدمت من الرسول صلى الله عليه وسلم في تعليم الصحابة وهذا ما كان مفقود في دراسة الباحثة منال موسى دبابش

- **دراسة بعنوان: "من أساليب التربية النبوية" للدكتور عثمان قدري مكانسي (٢٠١٥).**

وقعت الدراسة في ٥٨ صفحة تناولت الدراسة الأساليب التربوية المتبعة من الرسول صلى الله عليه وسلم مع التطرق لبعض الوسائل التي اتبعها في تعليم الصحابة وما يؤخذ على هذه الدراسة أنها ركزت على أساليب الخطاب والحوار أكثر من تركيزها وبيانها للوسائل الحسية في التعليم، وهذا الجانب (الوسائل الحسية) هو محور الحديث في بحثي هذا.

منهجية الدراسة:

استخدم الباحث في هذا البحث المناهج الآتية:

١. المنهج الاستقرائي: حيث قام الباحث بجمع المادة العلمية من الكتب المتخصصة في التربية الإسلامية وكتب الحديث والتفسير وشروحها وكتب اللغة وغيرها.
٢. المنهج الاستنباطي: وذلك من خلال استنباط الأساليب والطرق من الأحاديث والآثار المختارة.

وسيتبع الباحث في بحثه الإجراءات الآتية:

- توثيق الأقوال وعزوها إلى مصادرها الأصلية، وذلك بذكر اسم المؤلف واسم الكتاب ودار النشر ورقم الطبعة مع ذكر رقم الجزء والصفحة.
- توثيق الآيات القرآنية بذكر اسم السورة ورقم الآية.
- توثيق الأحاديث والآثار وتخريجها من مصادرها الأصلية.

مخطط البحث:

المبحث الأول: مفهوم الوسيلة الحسية والتعليم في اللغة والاصطلاح.

المطلب الأول: مفهوم الوسيلة الحسية لغة واصطلاحا.

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

المطلب الثاني: مفهوم التعليم لغة واصطلاحا.

المبحث الثاني: وسائل حسية استخدمت في تعليم الصحابة.

المطلب الأول: الإشارة بالأصابع واليد.

المطلب الثاني: استخدام الحصى.

المطلب الثالث: استخدام العصا.

المطلب الرابع: الرسم على الأرض.

المطلب الخامس: العروض والتوضيحات العملية.

الخاتمة:

النتائج والتوصيات

المصادر والمراجع

المبحث الأول: مفهوم الوسيلة الحسية والتعليم في اللغة والاصطلاح.

يتناول هذا المبحث التعريف بمصطلحات البحث، فيبين مفهوم الوسيلة الحسية في اللغة والاصطلاح، ويبين أيضا مفهوم التعليم لغة واصطلاحا.

المطلب الأول: مفهوم الوسيلة الحسية لغة واصطلاحا.

أولا: الوسيلة لغة:

تأتي كلمة الوسيلة بمعان عنده، فهي بمعنى المنزلة والدرجة والقربة وتأتي بمعنى العمل. (انظر: ابن منظور ، لسان العرب، ج١١، ص٧٢٤. ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٥، ص١٨٥)

قال ابن منظور في لسان العرب:" الوسيلة: المنزلة عند الملك. والوسيلة: الدرجة. والوسيلة: القربة. ووسل فلان إلى الله وسيلة إذا عمل عملا تقرب به إليه". (ابن منظور: لسان العرب، ج١١، ص٧٢٤)

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

والوسيلة: ما يتوصل به إلى الشيء ويتقرب به، وجمعها: وسائل. يقال: وسل إليه وسيلة، وتوسل. (ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٥، ص١٨٥)

ويقال وسلت إلى ربي وسيلة، أي: عملت عملا أتقرب به إليه. وتوسلت إلى فلان بكتاب أو قرابة، أي: تقربت به إليه. (الفراهيدي ، كتاب العين، ج ٧، ص٢٩٨.)

وفي حديث الأذان:" اللهم آت محمدا الوسيلة "، قال ابن الأثير: هي في الأصل ما يتوصل به إلى الشيء ويتقرب به، والمراد به في الحديث القرب من الله – تعالى – . (الزَّبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، ج٣١، ص٧٥.)

ثانيا: الحسية لغة:

الحسية في اللغة: اسم مؤنَّث مفرد منسوب إلى حِسّ. وهو مصدر صناعي. (معجم اللغة العربية المعاصرة ، ج١، ص٤٩٦.)

والحسية بمعنى المحسوسة بالجوارح، يقال إشارة حسية: أي إشارة حسّية بالجوارح والأعضاء. (التهانوي ، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، ج١، ص١٨٩)

والحسّية إمّا ظاهرة تتعلّق بالحواس الظاهرة وإمّا باطنة تتعلّق بالحواس الباطنة ..... ويراد بالحسّي ما يدرك هو أو مادته بإحدى الحواس الظاهرة. (انظر: التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج١، ص٦٧٤)

ثالثا: الوسيلة الحسية:

الوسيلة الحسية مصطلح مركب ولا يخرج معناه عن المعنى اللغوي لمصطلحي الوسيلة، والحسية.

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

فمن العريفات لمصطلح الوسيلة الحسية : بأنها مجموعة المواد والأدوات التي لا تعتمد على استخدام الألفاظ وحدها وإنما تعتمد على استخدام الخبرات الحسية المباشرة وغير المباشرة ، حتى يستخدم الطالب حواسه المختلفة من بصر وسمع ولمس وشم وتذوق .

(https://sites.google.com/site/a220132125/17)

والوسائل المحسوسة: هي التي يكون فيها المتعلم في تفاعل مباشر مع الوسيلة التعليمية الواقعية والحقيقية ويستعمل معظم حواسه، فهو يشارك فيها بالأداء والعمل.

(https://sites.google.com/site/mmmmjtyik/muhannadyahya-1)

ويمكن أن نعرف الوسائل الحسية بأنها: مجوعة من الأدوات التي تستخدم في إيصال المعلومة للمتعلم وتعتمد اعتمادا مباشرا على الأمور المادية المحسوسة، بحيث يستعمل فيها المتعلم حواسه.

المطلب الثاني: مفهوم التعليم لغة واصطلاحا.

أولا: التعليم في اللغة.

التعليم: تنبيه النفس لتصور المعاني. والتعلم: تنبه النفس لتصور ذلك، وربما استعمل في معنى الإعلام إذا كان فيه تكثير نحو قوله تعالى: {تعلمونهن مما علمكم الله} (سورة المائدة، آية:٤). قال: وتعليم آدم الأسماء هو أن جعل له قوة بها نطق ووضع أسماء الأشياء، وذلك بإلقائه في روعه، وكتعليمه الحيوانات كل واحد منها فعلا يتعاطاه، وصوتا يتحراه ". (الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، ج٣٣، ص١٢٣)

ومن معان التعليم : الإلهام كَمَا فِي قَوْله تَعَالَى: {فألهمها فجورها وتقواها} (سورة الشمس: آية ٨). (أبو البقاء الحنفي الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ص١٧٣)

ثانيا: التعليم اصطلاحا:

يعرف التعليم بأنه: عملية تيسير التعلم أي اكتساب المعرفة والمهارات والمبادئ والمعتقدات والعادات. (https://ar.wikipedia.org/wiki/تعليم)

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

ومن تعريفات التعليم : بأنّه عملية منظمة تهدف إلى اكتساب الشخص المتعلم للأسس العامة البانية للمعرفة، ويتم ذلك بطريقة منظمة ومقصودة وبأهداف محددة ومعروفة. (https://mawdoo3.com/تعريف_التعليم) **ويمكننا أن نعرف التعليم بأنه: مجموعة من العمليات المنظمة والمخطط لها، تهدف إلى إيصال المعرفة بكافة أشكالها إلى المتعلم.**

المبحث الثاني: وسائل حسية استخدمت في تعليم الصحابة.

يتناول هذا المبحث مجموعة من الوسائل الحسية التي استخدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم في تعليم الصحابة، متمثلة بالإشارة باليد والأصابع واستخدام الحصى والعصا في التعليم، واستخدام وسيلة الرسم على الرمال وبعض العروض العملية والتوضيحية التي استخدمت من قبل الرسول صلى الله عليه وسلم في تعليم الصحابة.

المطلب الأول: الإشارة بالأصابع واليد.

وردت أحاديث عديدة تخبر بدلالتها أن الرسول صلى الله عليه وسلم استخدم الأصابع واليد على وجه العموم في تعليم الصحابة في بعض المواقف، وفي بعض الأحيان كان صلى الله عليه وسلم يستخدم إصبعا واحدا أو اثنين أو ثلاثة أو بكامل أصابعه في الدلالة على أمر معين، واستخدم أيضا الإشارة بيده تارة وبكلتا يديه تارة أخرى، وفيما يلي بيان بعض الأحاديث التي تبين ذلك:

أولا: استخدام الإشارة بالأصابع في تعليم الصحابة.

- **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه هذه – وأشار يحيى بالسبابة – في اليم، فلينظر بم ترجع؟».** (مسلم ، المسند الصحيح

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار ، باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة، ج٤، ص ٢١٩٣، ح ر ٢٨٥٨)

في هذا الحديث تبين أن يحيى وهو أحد رواة الحديث أشار بالسبابة، ومعلوم أن الراوي إذا استخدم الإشارة في الحديث وطبقها أمام المستمعين فإن الفعل منسوب إلى المروي عنه، وهو هنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ففي الحديث دلالة صريحة على استخدام الإشارة بالإصبع كوسيلة لتعليم الصحابة الكرام فيكون باستخدام الإشارة مدلول أوضح وتأثير أكبر على الصحابة من مجرد السماع فقط ، فأعطي التشبيه بمن وضع إصبعه في اليم (أي البحر).

- **وفي صحيح البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا» وقال بإصبعيه السبابة والوسطى.** (البخاري ، صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب فضل من يعول يتيما ، ج٨، ص٩، ح ر ٦٠٠٥)

وفي رواية أنه فرّج بين إصبعيه قليلا. (أحمد بن حنبل ، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج٣٧، ص٤٧٦، ح ر ٢٢٨٢٠)

وفي هذا الموقف للدلالة على منزلة كافل اليتيم منه يوم القيامة استخدم صلى الله عليه وسلم الإشارة بالإصبعين؛ ليكون لها أثر واضح بالنفس ولأن الإشارة في هذا الموقف أبلغ من الكلام لو قيل قولا.

- **عن أبي سعيد الخدري أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " – وأشار النبي صلى الله عليه وسلم بكفه بخمس أصابع –: ليس فيما دون خمسة أواق صدقة، وليس فيما دون خمسة أوسق صدقة، وليس فيما دون خمس ذود صدقة ".** (الصنعاني ، المصنف، كتاب الزكاة، باب من قال يترك لرب الحائط قدر ما يأكل هو وأهله وما يعري المساكين منها لا يخرص عليه ج٤، ص٢٠٩، ح ر ٧٤٥٠)

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

في هذا الحديث استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم الخمسة أصابع وهذا من باب التأكيد على العدد الوارد في الحديث وهذا أسلوب تربوي ذات دلالة وتأكيد على المعنى المراد بالحديث .

والأمثلة في هذا الباب كثيرة فحياته صلى الله عليه وسلم مليئة بالمواقف التعليمية سواء كانت باستخدام الأصابع أو غيرها.

ثانيا: استخدام اليد الواحدة في تعليم الصحابة.

- **أبا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يقبض العلم، ويظهر الجهل والفتن، ويكثر الهرج»، قيل يا رسول الله، وما الهرج؟ فقال: «هكذا بيده فحرفها، كأنه يريد القتل»**. (البخاري: صحيح البخاري، كتاب العلم ،باب من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس ، ج١، ص٢٨، ح ر ٨٥)

في هذا الحيث افتقدت الإجابة اللفظية واستخدمت الإشارة فقط، فالاكتفاء بحركة اليد للدلالة على القتل أكبر دليل على أهمية استخدام الإشارة وجواز الاحتجاج بها.

ثالثا: استخدام كلتا اليدين في تعليم الصحابة

- **في صحيح البخاري في الحديث عن الغسل، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أما أنا فأفيض على رأسي ثلاثا، وأشار بيديه كلتيهما»**. (البخاري: صحيح البخاري، كتاب الغسل ،باب من أفاض على رأسه ثلاثا ، ج١، ص٦٠، ح ر ٢٥٤)

إشارة الرسول صلى الله عليه وسلم بيديه لبيان كيفية أخذ الماء بكفية تأكيد على أهمية استخدام الرسول صلى الله عليه وسلم في تعليم الصحابة، وهذا حاله صلى الله عليه وسلم في كل أمر يحتاج منه إلى توضيح أو تأكيد أو زيادة تنبيه.

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

المطلب الثاني: استخدام الحصى.

- **عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، قال: مر بي عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري، قال: قلت له: كيف سمعت أباك يذكر في المسجد الذي أسس على التقوى؟ قال: قال أبي: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت بعض نسائه، فقلت: يا رسول الله، أي المسجدين الذي أسس على التقوى؟ قال: فأخذ كفا من حصباء، فضرب به الأرض، ثم قال: «هو مسجدكم هذا» لمسجد المدينة، قال: فقلت: أشهد أني سمعت أباك هكذا يذكره.** (النيسابوري: صحيح مسلم، كتاب الحج، باب بيان أن المسجد الذي أسس على التقوى هو المسجد النبوي، ج٢، ص ١٠١٥، ح ر ١٣٩٨)

قال الإمام النووي في شرح الحديث: " وأما أخذه صلى الله عليه وسلم الحصباء وضربه في الأرض فالمراد به المبالغة في الإيضاح لبيان أنه مسجد المدينة، والحصباء بالمد: الحصى الصغار." (النووي ، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج٩، ص١٦٩)

وهذا واضح أيضا من قِبل الشراح والفقهاء، بأن حركات الرسول صلى الله عليه وسلم وإشاراته لها دلالة على الحكم ودلالة على المعنى المراد، فهي محط اعتبار في الدلالة والحكم ووسيلة تعليم.

المطلب الثالث: استخدام العصا.

- **عن أبي سعيد الخدري، أن النبي صلى الله عليه وسلم غرز بين يديه غرزا، ثم غرز إلى جنبه آخر، ثم غرز الثالث فأبعده، ثم قال: «هل تدرون ما هذا؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «هذا الإنسان، وهذا أجله، وهذا أمله يتعاطى الأمل والأجل، يختلجه دون ذلك».** (ابن حنبل: مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج١٧، ص٢١٢، ح ر ١١١٣٢)

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

وفي كتاب (البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف) :" سَببه عَنهُ أَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم غرز عودا ثمَّ غرز إِلَى جنبه آخر ثمَّ غرز الثَّالِث فَأَبْعَده ثمَّ ذكره" (الحُسَيْني الحنفي، البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف، ح٢، ص٢٥٥)

في هذا الحديث عدة أساليب تربوية: فالملاحظ أن الرسول صلى الله عليه وسلم غرز العصا في الأرض قبل أن يتحدث بأي شيء وبعد أن أكمل غرز العصي في الأرض، بدأ بالحديث مبيننا ما يريد إيصاله للصحابة، ففي فعله صلى الله عليه وسلم لفت نظر للصحابة لما سيقوم به بعد غرز العصي ، فشدّ انتباههم أولا ثم تحدث عما يريد بالإشارة إلى كل عصا لوحدها مع بيان المراد منها فإحداها سماها أمل الإنسان أخرى سما بالأجل وهكذا أوصل صلى الله عليه المراد من الحديث بأفضل وأبلغ صورة .

المطلب الرابع: الرسم على الأرض.

- **عن جابر بن عبد الله، قال: كنا عند النبي – صلى الله عليه وسلم – فخط خطا، وخط خطين عن يمينه، وخط خطين عن يساره، ثم وضع يده في الخط الأوسط، فقال: "هذا سبيل الله". ثم تلا هذه الآية: {وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله} [الأنعام: ١٥٣].** (ابن ماجة ، سنن ابن ماجه ، أبواب السنة، باب اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ج١، ص٨، ح ر ١١.)

قال المباركفوري:" قوله: {خط لنا) أي خط لأجلنا تقريباً وتفهيماً وتعليماً لنا؛ لأن التصوير والتمثيل إنما يسلك ويصار إليه لإبراز المعاني المحتجبة، ورفع الأستار عن الرموز المكنونة؛ لتظهر في صورة المشاهد المحسوس، فيساعد فيه الوهم العقل ويصالحه عليه". (المباركفوري ، مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، ج١، ص٢٦٥.)

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

المطلب الخامس: العروض والتوضيحات العملية.

تعددت العروض والتطبيقات العملية من قبل الرسول صلى الله عليه وسلم في تعليم الصحابة وخاصة في أمور العبادات ونختار منها نموذجا عن الوضوء وآخر في الصلاة مع العلم بأن النماذج في هذا المطلب كثيرة ، وأكثر بكثير من المطالب السابقة.

- **عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «يا رسول الله كيف الطهور فدعا بماء في إناء فغسل كفيه ثلاثا، ثم غسل وجهه ثلاثا، ثم غسل ذراعيه ثلاثا، ثم مسح برأسه فأدخل إصبعيه السباحتين في أذنيه، ومسح بإبهاميه على ظاهر أذنيه، وبالسباحتين باطن أذنيه، ثم غسل رجليه ثلاثا ثلاثا»، ثم قال: «هكذا الوضوء فمن زاد على هذا أو نقص فقد أساء وظلم – أو ظلم وأساء –»**. (السِّجِسْتاني ، سنن أبي داود، كتاب الطهارة، باب الوضوء ثلاثا ثلاثا، ج١، ص٣٣، ح ر ١٣٥)

وهذا الحديث صريح في أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يعلم أصحابه بالتطبيق العملي الحسي أمامهم.

- **في صحيح مسلم أن نفرا جاءوا إلى سهل بن سعد، قد تماروا في المنبر من أي عود هو؟ فقال: أما والله إني لأعرف من أي عود هو، ومن عمله، ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أول يوم جلس عليه، قال فقلت له: يا أبا عباس، فحدثنا، قال: أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى امرأة – قال أبو حازم: إنه ليسميها يومئذ – «انظري غلامك النجار، يعمل لي أعوادا أكلم الناس عليها» فعمل هذه الثلاث درجات، ثم أمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فوضعت هذا الموضع، فهي من طرفاء الغابة. ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عليه فكبر وكبر الناس وراءه، وهو على المنبر، ثم رفع فنزل القهقرى حتى سجد في أصل المنبر، ثم عاد، حتى فرغ من آخر صلاته، ثم أقبل على الناس فقال: «يا أيها**

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

الناس إني صنعت هذا لتأتموا بي، ولتعلموا صلاتي». (مسلم: صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب جواز الخطوة والخطوتين في الصلاة، ج ١، ص٣٨٦، ح ر ٥٤٤)

في هذا الحديث صرّح رسول الله صلى الله عله وسلم أنه فعل ذلك أمامهم ليتعلموا منه الصلاة وذلك بلفظ (ولتعلموا صلاتي)، وهذا التصرف منه في تعليم الصحابة ليس مقتصرا على الصلاة كونها عماد الدين، وإنما في كل أمر من أمور الدين نجد أن الرسول صلى الله عليه وسلم يستخدم الوسيلة المناسبة لتعليم الصحابة وإيصال المعلومة إليهم .

الخاتمة:

في ختام هذا البحث لا بدّ أن نعلم أن ما ذكر في هذا البحث غيض من فيض والنماذج والأحاديث في هذه الأبواب كثيرة يصعب حصرها، وما ذكر، ذكر من باب التبيان والدلالة ولم يذكر على سبيل الحصر، وكما أن النماذج الحسية التي استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم كثيرة فإن هناك الكثير من الوسائل التعليمية التي استخدمها، خاصة في أسلوب الخطابة والدعوة والقضاء والفتيا وغيرها الكثير في سيرته صلى الله عليه وسلم.

النتائج والتوصيات:

النتائج:

خلص البحث إلى عدة نتائج أهمها:

- أن النبي صلى الله عليه وسلم استخدم الكثير من الوسائل الحسية في تعليمه للصحابة.
- أن النبي صلى الله عليه وسلم استخدم الأصابع بكافة أعدادها واليد واليان في تعليم الصحابة.
- أن النبي صلى الله عليه وسلم استخدم الوسائل المتاحة في تعليم الصحابة فاستعمل الحصى والعصا والرسم على الرمال.

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

- أن النبي صلى الله عليه وسلم استخدم التطبيق العملي التوضيحي وهو من أكثر النماذج استخداما منه صلى الله عليه وسلم خاصة في تعليم الصحابة أمور العبادة من طهور ووضوء وصلاة وغيرها من العبادات.

التوصيات:

توصي الباحثة بـ:

- عقد ندوات متخصصة في النماذج التي استخدمت من قبل الرسول صلى الله عليه وسلم في التعليم على وجه العموم
- عقد دورات تدريبية لطلاب الجامعات خاصة طلاب العلم الشرعي وتدريبهم على هذه النماذج.
- زيادة عدد الكتب التي تتحدث عن دور الرسول صلى الله عليه وسلم في توظيف المتاح من الموارد في التربية والتعليم.

المصادر والمراجع:

- محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، **لسان العرب**، دار صادر – بيروت، ط ٣ – ١٤١٤ هـ.
- مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي.
- أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، **كتاب العين**، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د ط.
- محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، **تاج العروس من جواهر القاموس** ، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د ط.

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

- د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، **معجم اللغة العربية المعاصرة** ، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.
- محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت بعد ١١٥٨هـ)، **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم** ، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ط ١ – ١٩٩٦م.
- أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ)، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، المحقق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، د ط.
- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د ط
- محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري**، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط ١، ١٤٢٢هـ.
- أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ)، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

- عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت ٢١١هـ)، **المصنف**، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي – بيروت، ط٢ .
- محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط ٢، ١٣٩٢.
- إبراهيم بن محمد بن محمد كمال الدين ابن أحمد بن حسين، برهان الدين ابن حَمْزَة الحُسَيْني الحنفي الدمشقيّ (ت ١١٢٠هـ)، **البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف**، المحقق: سيف الدين الكاتب، دار الكتاب العربي – بيروت، د ط.
- ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ)، **سنن ابن ماجه** ، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد – محمَّد كامل قره بللي – عَبد اللّطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، ط ١، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م.
- عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري (ت ١٤١٤هـ)، **مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح** ، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء – الجامعة السلفية – بنارس الهند، ط٣ – ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤م.
- أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت ٢٧٥هـ)، **سنن أبي داود**، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، د ط .
- https://ar.wikipedia.org/wiki/تعليم
- https://mawdoo3.com/تعريف_التعليم
- https://sites.google.com/site/a220132125/17
- https://sites.google.com/site/mmmmjtyik/muhannadyahya-1